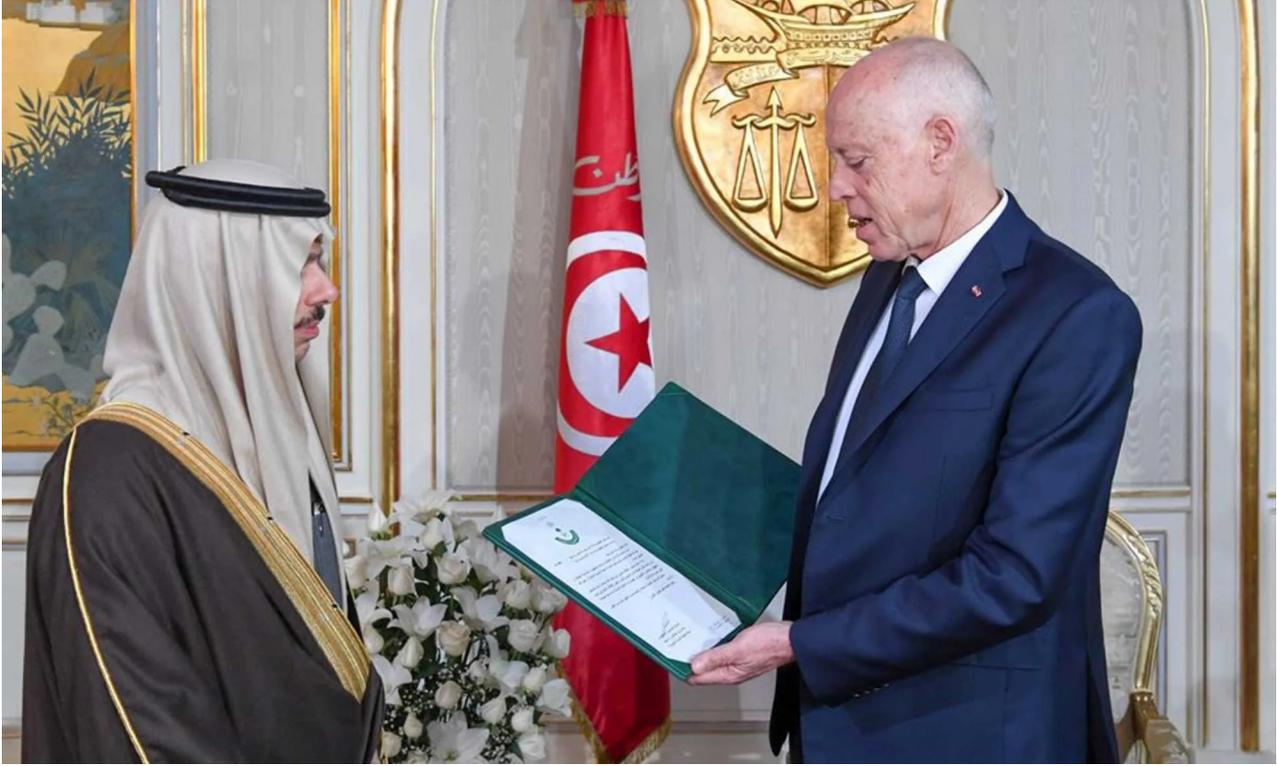


تناقضات قيس سعيد.. العلاقة مع ابن سلمان نموذجًا



في نوفمبر/تشرين الثاني 2018، زار ولي العهد السعودي محمد بن سلمان تونس، في إطار جولة خارجية لترميم صورته بعد حادثة مقتل الصحفي جمال خاشقجي بقنصلية بلاده في إسطنبول، قوبلت الزيارة آنذاك بموجة رفض كبيرة من العديد من الفعاليات في البلاد، التي اعتبرت ابن سلمان غير مرغوب فيه ببلادهم لما يمثله من خطر على أمن واستقرار البلاد، خاصة أن جهات دولية عديدة تتهمه بارتكاب انتهاكات ضد حقوق الإنسان داخل المملكة وخارجها.

في تلك الفترة قال أستاذ القانون الدستوري قيس سعيد، في إحدى مداخلته الإعلامية، بعبارة واضحة لا تلبس فيها: ”ما دام الشعب التونسي الحر يرفض زيارة ابن سلمان لتونس، فعلى الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي أن ينصت لشعبه قبل أن يفتح ذراعيه من أجل مصالح ظرفية“، لكن بعد أن تقلد سعيد الحكم وأحكم سيطرته على كل السلطات في تونس ها هو يستجدي عطف الأمير السعودي ”من أجل مصالح ظرفية“ ومن غير أن ينصت لشعبه.

مواقف الرؤساء غير مواقف الشعوب

ما حصل مع قيس سعيد، يؤكد وفق المحلل السياسي سليم الهمامي أن ”مواقف الرؤساء غير مواقف الشعوب والمواطنين، فقد تغير موقف قيس سعيد الرئيس إلى النقيض، فبعد أن كان يرفض زيارة ابن سلمان لتونس ويدعو الباجي قائد السبسي للاستجابة لأصوات التونسيين، ها هو الآن يذهب إليهم مهرولًا للارتقاء في أحضان ابن سلمان“.

تأمل تونس في توفير دعم مالي تواجه به الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تمر بها خصوصًا بعد تخفيض التقييم السيادي للبلاد

يضيف الهمامي في حديثه لنون بوست ”ما تجدر ملاحظته أن المملكة العربية السعودية بدأت في مغازلة الرئيس سعيد منذ توليه دكة الحكم عبر ضخ لقاحات كوفيد-19 باسم رئاسة الجمهورية ليقع تنويج ذلك

بدعمها ما أسماه الرئيس إجراءات استثنائية وما أسماه السواد الأعظم من التونسيين انقلابًا على الدستور والمؤسسات الدستورية، دعم مععلن من المملكة وتلميحات من قيس سعيد عن وقوف تاريخي لـ “دولة شقيقة” أمنياً واقتصادياً“.

وكانت رئيسة وزراء تونس نجلاء بouden، قد أنهت أمس الثلاثاء، زيارتها إلى السعودية، التي انطلقت الأحد للمشاركة في ”قمة مبادرة الشرق الأوسط الأخضر“، في الرياض، وهي أول زيارة خارجية لها منذ تنصيبها، ورافق بouden في هذه الزيارة وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج عثمان الجرندى ووزيرة البيئة ليلي الشياوي، ما يؤكد حجم التطلعات الموضوعة لهذه الزيارة.

المصالح قبل المواقف

رغم أن هذه القمة مخصصة لمناقشة المسائل البيئية في منطقة الشرق الأوسط، فقد اختارت السلطات التونسية المشاركة فيها بوفد عالي المستوى، وذلك بهدف استغلال الزيارة من أجل الحصول على دعم مالي لمجابهة الأزمة الاقتصادية التي تعيشها تونس.

وسبق أن رحبت السعودية بتشكيل سعيد لحكومة نجلاء بouden في 4 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، رغم تحفظ غالبية الدول على ذلك، لكون الحكومة الجديدة لن تعرض على البرلمان لأخذ الثقة، ودعمها لإجراءات الرئيس التي توصف بأنها انقلاب على الديمقراطية والدستور.

#السعودية اول الدول المرحة بانقلاب #قيس_سعيد وستستغل حتما العجز المالي ليخضع لاملاءاتها ولا نستغرب من وجود فكرة التطبيع

حيث وصلت اليوم رئيسة الحكومة #نجلاء_بouden الى السعودية وحفبت باستقبال من قبل الأمراء يليق بالانقلابيين وذلك قصد المشاركة في قمة مبادرة الشرق الأوسط الأخضر
pic.twitter.com/kiNXR8Y0me

— تونسي وطني (@patriotictunis1) 24 October 2021

يرى الهمامي أن ”زيارة الوفد التونسي لقمة المناخ المتوسطية، وإن كان ظاهرًا هدفها مشاركة دول حوض المتوسط في المشاغل المناخية، فإنها تستبطن استجداءً لمد يد المعونة من دول الخليج وعلى رأسها المملكة العربية السعودية والإمارات وتبويض لانقلاب 25 يوليو/تموز“.

وتأمل تونس في توفير دعم مالي تواجه به الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تمر بها خصوصًا بعد تخفيض التقييم السيادي للبلاد على المدى الطويل من ”B3“ إلى ”Caa1“، مع المحافظة على الآفاق السلبية، من وكالة التقييم الأمريكية ”موديز“، الأسبوع الماضي، وتوقف المحادثات التقنية مع صندوق النقد الدولي بهدف الحصول على قرض جديد بنحو 4 مليارات دولار، بسبب عدم الاستقرار السياسي بالبلاد.

وقبل أيام أعلن المدير العام للتمويل والدفوعات الخارجية في البنك المركزي التونسي عبد الكريم لسود، وجود نقاشات متقدمة جدًا مع السعودية والإمارات، من أجل الحصول على موارد مالية، ولم يحدد لسود طبيعة المفاوضات والقيمة المالية التي تناقش.

ذهبت بouden إلى السعودية وعادت إلى تونس كما ذهبت، دون أن تحقق أي شيء إلا الخيبة التي مُنيت بها

يحتاج هذا البلد العربي نحو 5 مليارات دولار لتمويل عجز الميزانية المتوقع، ولسداد القروض الخارجية فضلًا عن مليارات الدولارات الأخرى لدفع رواتب الموظفين الحكوميين، لكن يبدو أن تعبئتهم أصبحت أمرًا صعبًا، خاصة بعد الأزمة السياسية الحادة التي دخلت فيها تونس نتيجة قرارات قيس سعيد في 25 يوليو/تموز الماضي.

وتواجه تونس انتقادات دولية كبيرة، إذ طالب البرلمان الأوروبي قيس سعيد بضرورة العودة إلى المسار الديمقراطي المتوقف بصورة عملية بعيدًا عن الخطابات، وهو الأمر نفسه بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، ونتيجة انقلاب سعيد الدستوري تم تأجيل عقد القمة الفرانكفونية في تونس.

”الانقلاب“ على كل شيء

تقول الناشطة تقوى الفرشيشي لنون بوست إن انقلاب قيس سعيد على مواقفه وتغيير مبادئه مقارنة بما كان عليه الوضع قبل أن يصل كرسي الحكم وسيطر على كل السلطات في البلاد، أمر متوقع لكل من يتابع تحركات الرئيس قيس سعيد وخطاباته.

وفق الفرشيشي فإن ”سعيد انقلب على كل شيء، انقلب على دستور البلاد الذي شارك في صياغته وبلور أهم فصوله ونصوصه وأقسم على احترامه وحمايته، وانقلب أيضًا على من منحوه ثقتهم وصوتوا له في الانتخابات الرئاسية الماضية.

مضيفة ”انقلب كذلك على الكثير من تصريحاته السابقة وتنكر لها لأن الأوضاع اختلفت الآن والسياقات تغيرت والصلاحيات التي قدمها لنفسه توسعت، وبالتالي تغيرت المصالح التي تقتضي هي أيضًا تحولات في المواقف“.

الدول التي تحترم موثيق القانون الدولي لا تستقبل رؤساء منقلبين او وزراء تحت حكم انقلابي #تونس #السعودية #مصر #قيس_سعيد #نجلاء_بودن ALhPLiul0l/com.twitter.pic

— درة محمد السيد (@dorramedsaed) 2021, 24 October

تؤكد محدثتنا أن انقلاب موقف قيس سعيد من السعودية وحكامها ليس استثناءً وأمرًا واردًا جدًّا ومتوقعًا باعتبار أن السعودية من الداعميين الأوائل له ولقراراته الانقلابية، كما أنه لن يكون آخر تلون في مواقف الرئيس وتصريحاته.

هل تستجيب السعودية؟

تخلى قيس سعيد عن مبادئه ”في سبيل مصلحة ظرفية“، لكن هل تستجيب السعودية وحكامها الفعلي محمد بن سلمان لنداءات سعيد؟ يبدو أن الأمر صعب، فزيارة رئيسة الحكومة التونسية للمملكة العربية السعودية بدأت دون المأمول باستقبالها من نائب أمير منطقة الرياض، وانتهت دون أي إضافة.

ذهبت بودن إلى السعودية وعادت إلى تونس كما ذهبت، دون أن تحقق أي شيء إلا الخيبة التي مُنيت بها، ومع ذلك يروج أنصار الرئيس كعادتهم منذ الإعلان عن الانقلاب، شائعات تتعلق بضخ مليارات الدولارات للخزينة التونسية قصد إنعاش الواقع الاقتصادي المتردي.

??انور الغربي??

? امين عام مجلس جنيف للعلاقات الدولية

?عدم تنقل قيس سعيد الي السعودية هو رفض ولي العهد محمد بن سلمان?? والقادة الاماراتيين?? مقابله بعد بيان البرلمان الأروبي وقرار الكونغرس الاميركي??

— kari12 (@agneska929) October 26, 2021

ترجع عدم استجابة السعودية للنداءات التونسية إلى أسباب عديدة منها خشيتها من توتر علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية إن قدمت الدعم للنظام التونسي وأيضًا عدم وجود ضمانات من قيس سعيد لها أن تغري السعوديين.

تناقضات قيس سعيد... العلاقة مع ابن سلمان نموذجًا

فريق التحرير | نشر في ٢٧ أكتوبر, ٢٠٢١



رابط المقال: <https://www.noonpost.com/42187/>